النشاط الثقافي في العالم

الاتحاد السوفياتي

المؤتمر الخامس لكتاب آسيا وافريقيا

عقد المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين والاسيويين في الما آتا عاصمة كازاخستان السوفياتية وحضره عدد كبير من الادباء المنتمين الى هاتين القارتين ، كما حضره كتاب من العديد من دول اوروبا وأميركا .

وقد افتتح المؤتمر ، رئيسه جيورجي ماركوف الامين العام لمجلس ادارة اتحاد الكتاب السوفيات ، فحيا الحضور تحية حارة باسم رجال الادب السوفيات الذين يكتبون ب ٧٥ لغة من لغات قوميات وشعوب الاتحاد السوفياتي . ومما قاله :

يفتتح هذا المؤتمر في زمن جدير بالملاحظة ، أي عندما اصبحت السماء فوق كوكبنا اكثر صفاء ، وفي الوقت الذي تمارس فيه نجاحات قضية السلام والانفراج ، تأثيرا قويا على المناخ السياسي لجميع القارات ، تلك النجاحات التي توصل اليها بفضل سياسة السلام التي يتبعها الاتحاد السوفياتي وبلدان الاسرة الاشتراكية والدول المسالمة الاخرى .

وعبر جيورجي ماركوف عن يقينه بأن المؤتمر سيساهم اكثر في تلاحم الصلات بين الكتاب التقدميين .

ثم تحدث بعده دين ـ محمد كونايف ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي والامين العام للجنةالمركزية للحزب الشيوعي في كازاخستان قائلا :

يستقبل السوفيات اليوم ضيوفهم الاعزاء رجال آداب القارتين ، الذين تجسد مؤلفاتهم العواطف الثورية للنضال التحرري للشعوب ، آمال وتطلعات مئات الملايين من الناس . والسوفيات ، هم الانصار المتحمسون للمساواة بين جميع الامم ، وللسلام وللصداقة بين الشعوب ، وهم بناة دولتنا المتعددة القوميات . لقد عهد لينين اليهم جميعهم بمهمة تقديم الدعم بكل الوسائل وبدأب لنضال جميع العمال والشعوب المضطهدة من الامبريالية والاستعمار وللسلام والامنوالمساواة في الحقوق بين كل شعوب الكرة الارضية .

واضاف دين ـ محمد كونايف : ان التاريخ لشاهد نزيه على ان حزبنا ودولتنا السوفياتية كانا ولا يزالان يهتديان بالافكار اللينينية . فعلى اساس هذه الافكار أعد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفياتي برنامج السلام . وتطبق اللجنة المركزية لحزبنا ومكتبها السياسي ، والامين العام للجنة السياسية للحزب الشيوعيالسوفياتي الرفيق ليونيد بريجنيف شخصيا ، سياسة سلام وتعاون وصداقة بين الشعوب على الصعيد الدولي ، بشكل منطقي وموجه نحو هدف محدد .

وبعد ان تمنى دين ـ محمد كونايف اكبر النجاحات للمشتركين في لقاء الما آتا ، تلا رسالة التحية الموجهة من قبل ليونيد بريجنيف الى مندوبي المؤتمر الخامس لكتاب بلدان اسيا وافريقيا والتياستقبلت بتصفيق حار من الحضور .

وقدم يوسف السباعي ، الامين العام لاتحاد كتاب بلدان آسيا وافريقيا ، تقريره العام ، وعبر فيه عن الشكر العميق والامتنانللشعب السوفياتي العظيم ولحزبه وحكومته ولكل من ساهم في التحضير للمؤتمر .

وقال : تخوض اليوم شعوب آسيا وافريقيا نضالا قاسيا فيسبيل التقدم والديمقراطية والسلام . لقد حصل عدد كبير من بين هذه الشعوب على الاستقلال الوطني وتحرر من نير الامبريالية والاستعمار ، وهو ينتظر الكثير منا ، نحن الكتاب وشغيلة الثقافة .

واقترح يوسف السباعي ان تدرج في رأس جدول اعمال المؤتمر ، قضية مهام كتاب آسيا وافريقيا من اجل النضال في سبيل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي وضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار الجديد والتمييز العنصري .

وأعطيت الكلمة بعد ذلك الى كامل ياشين الكاتب الاوزبكي ورئيس اللجنة السوفياتية للعلاقات مع كتاب بلدان آسيا وافريقيا ، فقال : لم تكن ابدا قبلا صفوف حركتنا مرصوصة بالصورة التي هي عليها اليوم ولم نستطع ابدا ، قبلا ، أن نتمثل مهماتنا واهدافنا النبيلة والانسانية على هذا القدر من الوضوح . ويشهد هذا بقوة جديدة على حيوية حركتنا والحاجة الكبرى اليها وعلى صفتها الديموقراطية الحقيقية . ولمؤلفات رجال الادب الافريقيين والاسيويين شعبية واسعة في بلادنا حيث تظهر كتب هؤلاء المؤلفين باعداد ضخمة من النسخ ، وتنمو هذه الاعداد باستمرار .

ثم صعد الى المنصة انوربيك عليمجانوف الامين العام لمجلس ادارة اتحاد كتاب كازاخستان ، وأكد : ستصبح ندوتنا ندوة الاماني المشتركة وتقارب الثقافات ورص صفوف كتاب بلدان آسيا وافريقيا حيث يعيش ثلثا الانسانية . بالنسبة لنا ، نحن الكتاب ، ارتبط مستقبل الكوكب، والرغبة في خلق الظروف المناسبة من اجل السعادة والانطلاق الروحي لكل فرد ، بمهمتنا بشكل ينفصم . ولكن ، لكي نستطيع انجاز مهماتنا ، نحن بحاجة الى الوحدة التي بدونها لا يمكن تصور اعمال فعالة تهدف الى توطيد سلام وأمن الناس .

وتناول تشنغيز ايتماتوف ، الاديب القرغيزي المعروف ، دور الادب في تطوير المجتمع المعاصر ، وفي النضال من اجل التقدم الاجتماعي ، وفي تشكيل الانسان كشخصية ، فقال : تبين تجربة الادب السوفياتي انه ، وحده الاعتماد على اساس واقعي ، يقدم للادباء المجال لرسم الحياة بكل تنوعها .

وقد شهدت بأهمية المؤتمر الضخمة ، رسالات التحية الموجهة الى الندوة من قبل رؤساء الدول والحكومات ، والمنظمات الاجتماعية لمختلف البلدان .

وننشر فيما يلي مقررات المؤتمر :

قرارات المؤتمر

القرارات السياسية

أ ـ قرار بشأن الهند الصينية

ان المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين المنعقد في المآتا عاصمة جمهورية قازاقستان السوفييتية الاشتراكية من ٤ ـ ٩ سبتمبر ١٩٧٢ ، يرحب بجدارة بتوقيع اتفاق باريس الذي وضع حدا للحرب واعادة السلام في فيتنام وينظر الى الانتصار الباهر للشعب الفيتنامي البطل باعتباره انتصارا مشتركا لشعوب آسيا وافريقيا ولكل القوى المناضلة ضد الامبريالية ، والاستعمار ، والاستعمار الجديد ، من أجل السلام والاستقلال الوطني ، والديمقراطية ، والتقدم الاجتماعي .

ان المؤتمر ليعتز بذكرى خيرة ابناء وبنات فيتنام ممن جادوا بحياتهم في ذلك النضال العظيم ، ويشعر بالفخر للاسهامات العظيمة للكتاب الفيتناميين في ذلك الانتصار الكبير .

وان المؤتمر ليشعر بأشد الاستنكار اذ يلاحظ انه نتيجة للخرق الخطير بصورة متتابعة لكثير من النصوص الهامة في اتفاقية باريس بمعرفه حكومة سايجون والامبرياليين الامريكيين ، فان وقف اطلاق النار لم يراع بدقة ، وحريات الشعب الديمقراطية لم تحترم ، وان اكثر من ٢٠٠،٠٠٠ وطني ومحب للسلام ، من بينهم كثرة من العاملين الثقافيين، ما زالوا معتقلين ومعرضين للتعذيب ، وان آلافا منهم قد قتلوا خفية . والمؤتمر يطالب بوضع حد فوري وحاسم لهذه المخالفات ومراعاة التنفيذ الدقيق لكل نصوص اتفاق باريس ، ولقرار المؤتمر الدولي عن فيتنام والبيان المشترك الصادر في ١٣ يونيو ١٩٧٣ .

ان المؤتمر يحيي ويساند مساندة كاملة الوفقة الجادة والموقف الدال على صدق النية الذي تفقه الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وجمهورية فيتنام الديمقراطية في مجال تنفيذ تلك الوثيقة .

ان المؤتمر يقدر كل التقدير المقترحات المنطقية والمعقولة التي تقدمت بها الحكومة الثورية المؤقتة لتسوية مشكلات فيتنام الداخلية بروح من التصالح القومي والوفاق . وكتجسيد للتضامن النضالي بين شعوب آسيا وافريقيا ، يعيد المؤتمر تأكيد دعمه الكامل للحكومة الثورية المؤقتة في نضالها الذي لا ينقطع في سبيل فيتنام جنوبية متمتعة بالسلام ، والاستقلال والحياد ، والديمقراطية ، والوفاق القومي بحيث تسير قدما نحو اعادة توحيد فيتنام سلميا .

ان المؤتمر يدعو بقوة الادباء ، وكل من يعتزون بالسلام ،والاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي في آسيا وافريقيا والعالم اجمع :

ـ الى ان يرفعوا اصواتهم عاليا لمطالبة حكومة سايجون والولايات المتحدة بالالتزام الدقيق بتنفيذ نصوص اتفاقية باريس وقرار المؤتمر الدولي عن فيتنام ، وبيان ١٣ يونيو المشترك ،

ـ ان يتخذوا الاجراءات العاجلة للعمل على اطلاق سراح الوطنيين ومحبي السلام المعتقلين بمعرفة حكومة سايجون .

ـ ان يعمقوا نشاطهم في سبيل اعتراف مزيد ومزيد من البلدان ، وبلدان آسيا وافريقيا بالدرجة الاولى ، بالحكومة الثورية المؤقتة بوصفها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فيتنام الجنوبية ،

ـ ان يقووا دعمهم السياسي والمعنوي والمادي لشعب شمال وجنوب فيتنام وان يساعدوا ذلك الشعب على التأم جراح الحرب واعادة بناء بلاده .

والمؤتمر يرحب بانتصار الشعب الكمبودي الذي يمثله انتهاءالقصف الجوي الامريكي لكمبوديا ، ويدعم دعما كاملا النضال العادل للشعب الكمبودي المتحد في اطار جبهة الوحدة الوطنية في سبيل كمبوديا متمتعة بالسلام ، والحياد ، والديمقراطية ووحدة اراضيها .

ويرحب المؤتمر بانتصار شعب لاوس كما تمليه توقيع اتفاقية فينتيان ويدين بصرامة القوى اليمينية المتطرفة في لاوس ، وعملاء الامبريالية الامريكية الرجعيين الاجانب الذين يحاولون محاولات محمومة تخريب الاتفاقية ، ويدعم المؤتمر دعما كاملا النضال العادل لشعب لاوس تحت قيادة جبهة لاوس الوطنية ، عملا على دعم السلام ،والوصول الى الوفاق الوطني وبناء لاوس موحدة متمتعة بالسلام والاستقلال والحياد والديمقراطية .

ويقدر المؤتمر تقديرا عظيما الدعم الكبير القيمة متعدد الجوانب والفعال الذي يقدمه الشعب الفيتنامي والبلدان الاشتراكية والقوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم اجمع . ان التضامن الذي يشكل التضامن بين شعوب وكتاب قارتينا العظيمتين جزءا لا يتجزأ منه سيظل ابدا مثالا ساميا على الوحدة بين البشر ، وعلى حسن النية ، وانتصار المثل العليا والحرية والسلام .

ب ـ قرار بشأن العدوان الاسرائيلي المستمر على البلاد العربية

نحن كتاب البلاد الافريقية الاسيوية المجتمعين في مؤتمرنا الخامس في المآتا عاصمة جمهورية قازاقستان السوفييتية ، ندين بتصميم العدوان الاسرائيلي على البلاد العربية ونعلن تضامننا مع النضال العادل للشعب العربي .

لقد استمرت اسرائيل تحتل منذ ستة اعوام بعض الاراضي العربية، وتواصل سياسة الارهاب والعنف ضد سكان هذه الاراضي ، وترفض الاذعان لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة وتقوم باستفزازات عسكرية مستمرة ضد الدول العربية . وهذا الموقف الذي تتخذه اسرائيل وتشجعه الدوائر الامبريالية والصهيونية ، وهي العدو الاكبر للشعب العربي ، يشكل العقبة الرئيسية امام التسوية العادلة والسلمية في الشرق الاوسط .

والمؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين :

يحث كل اتحادات الكتاب وكل الادباء والشعراء من افريقيا وآسيا وفي جميع انحاء العالم على الاحتفال بأول يونيو ، الذي يحتفل به في اطار اسبوع التضامن مع نضال الشعب العربي ، كيوم للتضامن مع نضال الشعب الفلسطيني .

يعرب عن تقديره العميق للمساعدة الكبيرة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لنضال الشعوب العربية وتأييد موقفها الحازم للحفاظ على مكاسبها الثورية الهامة في ظروف العدوان الاسرائيلي والمؤامرات الامبريالية والصهيونية ، وكذلك مواصلتها تنمية اقتصادياتها وثقافاتها القومية لدعم قدرتها على تصفية العدوان واعادة بناء المجتمع الجديد .

ويطالب المؤتمر كل القوى الديمقراطية ، وكل الشرفاء في العالم ان يتخذوا الاجراءات الحازمة لانهاء اعمال اسرائيل العدوانية المستمرة وسياستها المتجاهلة للرأي العام العالمي .

ويؤمن المؤتمر بانه يجب ان تتم تسوية الصراع في الشرق الاوسط على اساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة ، واحترام استقلال الشعب العربي وحقوقه المشروعة ، بما في ذلك الشعب الفلسطيني .

والمؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين :

يحيي النضال المجيد الشجاع المستمر الذي يشنه شعب فلسطين

والثورة الفلسطينية ضد العدوان الاسرائيلي من اجل استعادة حقوق الشعب العربي في فلسطين .

يدين الطرق الوحشية التي تستخدمها اسرائيل في معاملة السكان العرب واجبارهم على الهجرة وتغيير معالم المناطق المحتلة ، واقامة المستوطنات ، وتدمير القرى وهدم المنازل وانتهاك حقوق الانسان .

يعتبر نضال الشعب الفلسطيني جزءا لا يتجزأ من حركة التحرير العربية والعالمية ، ويجد فيها مساهمة ايجابية وفعالة في نضال الشعب العربي ضد الصهيونية والامبريالية العالمية .

يناشد كل كتاب وشعراء العالم تاييد النضال العادل للشعب الفلسطيني .

يدين المشروع التآمري الذي خططته الامبريالية الامريكية بالتواطؤ مع القوى الرجعية الاخرى ضد الشعب الفلسطيني ونضاله العادل .

يحيي كتاب وشعراء فلسطين الشهداء الذين اغتالتهم يد الغدر الاسرائيلي : غسان كنفاني وكمال ناصر ووائل زعيتر الذين سقطوا بينما كانوا يدافعون عن قضية شعبهم ، واننا نوصي ببذل كل الجهود لترجمة اعمالهم الادبية ونشرها .

ويعبر المؤتمر عن احر تحيات ومشاعر الاخوة النضالية للشعب الفلسطيني كله في نضاله العادل من اجل استعادة وطنه حيث يستطيع ان يمارس حقه في تقرير مصيره .

والمؤتمر يؤيد نضال الشعب العراقي وجبهته الوطنية ، بجانب جميع القوى التقدمية داخل البلاد في اطار جهودها لترسيخ الحل السلمي الديمقراطي للمشكلة الكردية في العراق .

والمؤتمر يعلن تاييده للنضال الذي تخوضه شعوب بلاد الخليج العربي ضد مؤامرات الامبريالية التي تهدف الى بث الفرقة بين هذه الشعوب وتقويض صداقتها وتضامنها واعادة التنمية التقدمية المستقلة التي تحدث في عدد من بلاد هذه المنطقة .

وينهض الادباء بدور عظيم في تعبئة الامة العربية وتجميع صفوفها من اجل تحقيق هذه الاهداف .

واننا نقدر ابلغ التقدير مساهمة زملائنا ، الكتاب العرب في النضال العادل لامتهم ، ونعلن اننا سوف نواصل تقديم التاييد الشامل والمساعدة لهم .

ويناشد اعضاء المؤتمر كل من يعمل من اجل السلام والعدالة ان يقدم المساعدة المعنوية والسياسية والمادية للنضال العادل المناهض للامبريالية الذي تخوض غماره الامة العربية .

جـ ـ قرار بشان التضامن
مع نضال شعوب افريقيا من اجل التحرير

اليوم وقد تخلصت معظم الشعوب الافريقية الاسيوية من قيود العبودية الاستعمارية وسارت على طريق النهضة الوطنية لتبنى حياتها الجديدة ، يفرق نظام الحكم الاستعماري البرتغالي ارض انجولا وموزمبيق وغينيا (بيساو) بالدماء ،بينما يسيطر الطغاة العنصريون على زيمبابوي (روديسيا) وجنوب افريقيا وناميبيا التي ضمتها الاخيرة اليها .

ويعتبر المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين المنعقد في المانا عاصمة جمهورية غازاقستان السوفييتية الاشتراكية ، عن تضامنه مع شعوب المستعمرات البرتغالية المناضلة في انبولا وموزمبيق وغينيا (بيساو) وجزر الراس الاخضر وساوتومي ، ويشيد بالنجاح العظيم الذي حققته هذه الشعوب في نضالها الباسل من اجل التحرر الوطني والعدالة الاجتماعية . لقد تحررت اراضي كثيرة وبدا الناس هناك يبنون حياة جديدة .

ان المؤتمر يدين بتصميم الحرب الاجرامية التي يفرضها الاستعمار البرتغالي على شعوب انجولا وموزامبيق وغينيا بيساو ويدمغ الحكومة البرتغالية لرفضها الاعتراف بحق هذه الشعوب في الاستقلال ، الامر الذي يتعارض تعارضا كاملا مع القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن واللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة لتنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلاد والشعوب الواقعة في براثن الاستعمار .

ويطالب المؤتمر باجراء تحقيق شامل عن الجرائم الدنيئة التي يرتكبها الاستعماريون الذين يبيدون السكان الامنين العزل من السلاح في قرى باكملها في موزامبيق ، ويعلن المؤتمر انه يجب توقيع القصاص على المجرمين الذين ارتكبوا هذه الفضائح . ونعبر عن سخطنا العميق لان المستعمرين البرتغاليين يلجاون في حربهم القذرة ضد القوى الوطنية الى النابالم والمواد الكيماوية والمبيدات الزراعية .

ونحث كل القوى التقدمية في العالم على استخدام كل الوسائل لمنع حكومات حلف شمال الاطلنطي من ارسال شحنات الاسلحة الى الاستعمار البرتغالي .

ونناشد كل الذين يعتزون بمثل السلام والحرية والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي ان يزيدوا من تاييدهم لشعوب انجولا وموزمبيق وغينيا (بيساو) وجزر الراس الاخضر وساوتومي في نضالها العادل ضد كافة مظاهر الاستعمار والاستعمار الجديد .

ويعلق المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين اهمية كبيرة على اعتراف الدول الافريقية الاسيوية اعترافا واقعيا وقانونيا بالحركة الشعبية لتحرير انجولا وحزب الاستقلال لغينيا (بيساو)وجزر الراس الاخضر وجبهة تحرير موزامبيق بصفتها الممثل الشرعي الوحيد لشعوب انجولا وغينيا (بيساو) وموزامبيق حيث ان هذه الحركات التحررية قد اصبحت ، في الواقع حامية لسيادة شعوبها .

ويدين المؤتمر بحزم مخطط القوى الامبريالية والعنصرية في البرتغال وجنوب افريقيا وروديسيا .

ويرفع المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين صوته في احتجاج صارخ ضد الدكتاتورية العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا. ويعلن عن تصميمه بان يقدم كل مساندة للجماهير في هذه البلاد ، في نضالها العادل ضد الاضطهاد السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، وكذلك ضد التفرقة في مجال الثقافة .

واننا نعرب عن تضامننا مع الاعمال الباسلة التي يقوم بها عمال جنوب افريقيا ، الذين يتحدون ببسالة الحكومات ذات النمط الفاشي . ونحث كل الدول ان تقاطع بحزم ، سياسيا واقتصاديا ، نظم الحكم المناهضة لشعوب افريقيا الجنوبية ونطالب بوقف كل شحنات الاسلحة الى هذه الحكومات في الحال .

ويطالب المؤتمر بوضع حد لتعذيب المسجونين ومنح الحرية للمسجونين السياسيين وكل ضحايا الظلم .

ويناشد المؤتمر كل كتاب آسيا وافريقيا والمؤلفين التقدميين في كل البلاد ان يعملوا على تقوية تضامنهم مع نضال الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد . ويؤكد المؤتمر ان من واجب كل كتاب العالم ان يبذلوا كل ما في وسعهم ليساعدوا من خلال عملهم الخلاق ونشاطهم العام ـ الشعوب الافريقية في نضالها للقضاء على بقايا العنصرية والاستعمار على الارض الافريقية .

د ـ قرار بشان الشعب الشيلي

ان المشتركين في المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين يحيون تحية قلبية شعب جمهورية شيلي الذي ظل طيلة السنوات الثلاث الماضية ، تحت قيادة سلفادور الليندي، يحقق تحولات اقتصادية واجتماعية ثورية في صالح الجماهير العاملة .

ان الكتاب الافريقيين الاسيويين يدينون بشدة الانشطة الاجرامية للرجعية المحلية والدولية التي تنحط في معرض محاولتها لتجريد شعب شيلي من مكاسبه الثورية ـ الى حد الاثارة المفضية الى اراقة الدماء وخطر الحرب الاهلية .

فبعد الثورة الكوبية الظافرة تمثل التطورات في شيلي حلقة اخرى في سلسلة الحركات الثورية الشعبية في امريكا اللاتينية .

ان المشتركين في المؤتمر يعبرون عن تضامنهم الكامل مع شعب شيلي في نضاله ويرجون له نصرا حاسما على الطريق الذي اختاره لنفسه ، ويقدمون تحياتهم الاخوية لكتاب شيلي الذين تعتبر اجتهاداتهم الادبية عونا لشعبهم في نضاله العادل .

القرارات السياسية

هـ ـ قرار بشأن ساحل الصومال « الفرنسي »

المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين

ـ يحيي نضال شعب ساحل الصومال من اجل الاستقلال ويدين السياسة الاستعمارية الفرنسية في ساحل الصومال ، ويطالب بالاعتراف بحق الشعب في هذا الجزء من الوطن الصومالي بحقه في تقرير مصيره ، وفقا لقرار لجنة تصفية الاستعمار في الامم المتحدة .

القرارات الثقافية

قرار اللجنة الثقافية الاولى

ان اللجنة الثقافية الاولى

وقد ناقشت بالتفصيل في جلساتها الثلاث :

١ ـ دور الادب في عملية التحول الاجتماعي وفي خلق مجتمع جديد ، وانعكاس صورة الانسان الجديد في الادب الافريقي الاسيوي المعاصر .

٢ ـ اماطة اللثام عن الايديولوجية الرجعية الاستعمارية والنضال ضد تغلغلها في الحياة الثقافية في البلاد الافريقية الاسيوية .

وقد درست :

أ) اهمية الكاتب في تسليط الاضواء على مشكلات الشعوب وكونه ضميرها المعنوي لهذه الشعوب وهدايتها في نضالها من اجل التحرر .

ب) وان الشعوب الافريقية والاسيوية تمر بمراحل متفاوتة في تطورها التاريخي اذ ان بعض الشعوب على سبيل المثال ـ ما زالت ترزح تحت الحكم الاستعماري الغاشم ، على حين تخوض شعوب اخرى نضالا ايجابيا من اجل التحرر الوطني ، بينما تكرس شعوب اخرى كل جهودها ـ بعد نيل استقلالها السياسي في عملية اعادة البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي على سبل اشتراكية ، وانه ينبغي على الكتاب ـ بناء على ذلك ـ ان يجعلوا من كتاباتهم انعكاسا لضرورات المرحلة الراهنة ، وان تتوفر لهم في نفس الوقت صورة واضحة محددة المعالم عن المستقبل ، وان يحددوا في كتاباتهم الطريق السلم للنضال .

ج) الحاجة الى نظرية جديدة للادب تخلق بين الكتاب والقراء وعيا بظروفهم ودورهم في مواجهة الغزو الثقافي الدخيل الذي يستهدف تحقيق المكاسب التجارية ويستهين بكرامة الشعوب .

د) والحاجة الى تكثيف نشر المبادىء والمثل التقدمية بين الكتاب والقراء لمحاربة وكشف الغزو الثقافي الذي تشنه الامبريالية ، والاستعمار الجديد ، والصهيونية في العالم الثالث بطرق معقدة ومستترة ولا سيما اسرائيل ، وجنوب افريقيا ، والبرتغال ،وروديسيا وغيرها من الدول ، وذلك من خلال دور النشر ، والصحف ، وما يسمى بالجمعيات والمؤسسات الثقافية التابعة لها .

توصي بما يلي :

١ ـ ان يقوم المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين على الفور بانشاء دار نشر افريقية اسيوية تتولى ما يلي :

أ) ترجمة ونشر اعمال الكتاب الافريقيين الاسيويين المعاصرين واعمال منتقاة من الاداب الكلاسيكية الافريقية الاسيوية الى اللغات المختلفة المتداولة في القارتين .

ب) اتاحة الاداب التقدمية من كافة انحاء العالم للقراء في البلاد الافريقية والاسيوية .

ج) جمع ، وتسجيل ، وتحرير ، ونشر الاداب الشفهية الافريقية الاسيوية ولا سيما الاشعار والاغاني الوطنية التي تصور روح الامة ونضالها ، وذلك لتعميق فهم ثقافاتنا التقليدية .

د) اصدار مجلة لوتس باللغات الرئيسية المتداولة في القارتين ، وذلك لتمكين الكتاب والقراء من ان يكونوا على صلة دائمة بالنضال الادبي والاتجاهات الادبية السائدة في مختلف البلاد الافريقية الاسيوية .

هـ) القيام بدور التلقي والتوزيع في مجال تشجيع الاداب الافريقية الاسيوية التقدمية .

٢ ـ ان ينظم المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين تقديم منح للكتاب والباحثين للدراسة والسفر لزيارة مختلف البلاد الافريقية الاسيوية لمشاركتها تجاربها ، مما يخلق طابعا مشتركا للاداب الافريقية الاسيوية .

٣ ـ ان يتولى المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين ، من خلال المنظمات الوطنية المعتمدة لديه ، اقامة مراكز ثقافية يعهد اليها بما يلي :

أ) مكافحة الامية بين فئات الشعب التي لم تحظ بفرص التعليم وذلك للتقريب بين الكاتب والقراء .

ب) انشاء نواد للقراءة لتشجيع قراءة الادب التقدمي .

ج) ان تكون بمثابة نواة للحياة الثقافية للمجتمع .

وترى اللجنة انه على الرغم من وجود حاجة عامة الى مثل هذه المراكز في معظم اجزاء البلاد الافريقية الاسيوية الا انه ينبغي اعطاء الاسبقية لانشاء تلك المراكز في المناطق المحررة من انجولا ، وموزمبيق، وغينيا (بيساو) ، وظفار بالخليج العربي ، وغيرها من المناطق التي تمر بظروف مشابهة .

٤ ـ ان تتضمن مناهج الدراسات الادبية بالمدارس الثانوية ومعاهد التعليم العالي اجراء دراسات متعمقة عن الاداب الافريقية الاسيوية ، اذ ستساعد مثل هذه الخطوة في تحديد منهج جديد لدراسة الادب يلقي الضوء ، من الناحية النظرية ، على التجارب الفريدة للدول الافريقية الاسيوية التي لا تنطبق عليها المفاهيم الادبية البورجوازية .

٥ ـ ان ينظم المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين الحلقات الدراسية والندوات وغيرها ، للكتاب وخاصة للكتاب الناشئين ، وذلك عن طريق المنظمات القومية المعتمدة لديه .

٦ ـ ان يقيم المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين اتحادا للفنانين الافريقيين الاسيويين لحشد المواهب الخلاقة في كل مجتمع على طريق النضال ويمكن لهذا الاتحاد ان يعمل جنبا الى جنب مع اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين .

٧ ـ واخيرا ، فان اللجنة تدين سجن الكتاب التقدميين واضطهادهم في بعض البلاد مثل جنوب افريقيا ، وانجولا ، وموزمبيق، وغينيا (بيساو)،وتوصي بانشاءمكتب قانوني لتقديم الاستشارات القانونية

واية معونة اخرى للكتاب الافريقيين الاسيويين اذا تعرضوا للسجن بسبب ارائهم السياسية التقدمية .

قرار اللجنة الثقافية الثانية

التراث الثقافي الكلاسيكي

لشعوب آسيا وافريقيا

واسهامه من خلال الترجمة

في الثقافة العالمية من اجل دعم الروابط الادبية

تشكل ثقافة افريقيا وآسيا واقعا سعى الاستعماريون دائما الى تحطيمه وانكار طابعه الانساني .

ومن المؤكد ان هذا التراث الثقافي لشعوب آسيا وافريقيا يسهم في تطوير الثقافة العالمية التي تستهدف ايجاد نوع من التفاهم بين كافة الثقافات مع الحفاظ على شخصية كل منها .

وينبغي ان يستخدم هذا التراث الاسيوي الافريقي كاداة لتصفية الاستعمار الثقافي التي ينبغي ان تلازم وتواكب تصفية الاستعمار السياسي والاقتصادي .

ولا يمكن ان يتحقق التفاهم المتبادل بين الشعوب من خلال الادب الا بواسطة الترجمة : بيد ان الترجمة تطرح مشكلات متعددة :

- عدم وجود لغة قومية مكتوبة في بعض الدول .
- تعدد اللغات القومية في دول اخرى .
- صعوبة نقل الافكار من لغة الى اخرى عن طريق الترجمة .
- نقص المترجمين المؤهلين .
- وجود صعوبات مادية وفنية .

(توصيات)

ولعلاج هذه المشكلات ، توصي اللجنة بما يلي :

- تاهيل اخصائيين لغويين افريقيين وآسيويين يعملون على تجميع التقاليد اللغوية غير المكتوبة من اجل ايجاد لغة رئيسية قومية .
- تاهيل مترجمين .
- تنظيم لقاءات بين المترجمين من مختلف البلاد .
- انشاء مراكز وطنية .

أ) لترجمة الاعمال المكتوبة باللغة الدارجة الى احدى اللغات التي يجري التعامل بها على نطاق واسع .

ب) ولترجمة الاعمال المكتوبة من احدى لغات التعامل هذه الى لغة اخرى من نفس النوع .

ج) انشاء مركزين احدهما فيافريقيا واخر في اسيا لتجميع الترجمات ونشرها عبر القارتين .

واقتناعا من اللجنة بالصعوبات التي تثيرها مسالة انشاء مثل هذين المركزين فانها تطرح امكانية قيام كل اتحاد على حدة ببذل مساعيه لدى حكومته لانشاء اقسام (في الجامعات مثلا) تهتم بدراسة ونشر المؤلفات الافريقية الاسيوية والدعاية لها .

وحتى يتم ذلك فان اللجنة تقترح على اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين ان يضع بصفة دورية قائمة بأسماء الاعمال الجديرة بالاهتمام، بهدف ترجمتها . ثم احاطة البلاد الاعضاء علما بها .

واخيرا تدعو اللجنة الدول الافريقية الاسيوية وغيرها التي تتوفر لديها امكانيات مادية وفنية ضخمة الى مساعدة دول القارتين التي تفتقر الى هذه الامكانيات في المجالات المذكورة سابقا .

(القرار التنظيمي)

ان المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين المنعقد في الفترة من ٤ ـ ٩ سبتمبر ١٩٧٣ في المآتا ، عاصمة جمهورية قازاقستان الاشتراكية السوفييتية ، الاتحاد السوفييتي ، بعد ان قام بمناقشة هامة فيما يتعلق بتعزيز العمل التنظيمي للمؤتمر ، في نطاق اللجنة التنظيمية المنبثقة عنه ، وبعد أن أخذ في الاعتبار الاراء والمقترحات والاتجاهات التي أبداها رؤساء الوفود في كلماتهم ومناقشاتهم :

ـ يؤكد من جديد ان المرحلة الراهنة التي يجتازها الادب الافريقي الاسيوي ، هي مرحلة تتطلب مواصلة بذل جهود قوية ومدروسة بهدف دعم النشاط التنظيمي لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين ، واكساب هذه المنظمة المزيد من القوة والصلابة والفعالية ، ذلك ان ازدهار الادب الافريقي الاسيوي الذي يتزايد يوما بعد يوم ، في اطار الموقف العالمي الذي يتميز بازدياد حدة النضال من اجل تعميق مضمون السلام والديمقراطية والتقدم على طول الجبهة العالمية المناهضة للامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والصهيونية والتفرقة العنصرية ، والتي تكون الشعوب الافريقية الاسيوية منها قطاعا حاسما ، يلعب فيه الادباء والكتاب ورجال الفكر والثقافة دورا طليعيا وهاما .

ـ ويعبر المؤتمر عن تقديره الكبير لرسائل التحية والتاييد التي وصلته من رؤساء الدول والحكومات والمنظمات ، وعن اعتزازه بما لمسه فيها من تقدير لدور الادب الافريقي الاسيوي ورسالته ومهمته والامال المعقودة عليه .

ـ ويلتزم المؤتمر بان يواصل حمل هذه الرسالة ، وان يقوم ببذل كل جهد ممكن في سبيل تعميقها وترسيخها .

ويتخذ المؤتمر القرارات والتوصيات التالية :

أولا ـ المؤتمر السادس :

١ ـ يقرر المؤتمر الخامس ادخال التعديل اللازم على المادة «(١)» تحت بند التشكيل في ميثاق اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين بحيث ينعقد المؤتمر كل اربع سنوات .

٢ ـ يوصي المؤتمر الخامس المكتب الدائم ببذل الجهود اللازمة لانعقاد المؤتمر السادس عام ١٩٧٧ ويرحب بالدعوة التي وجهت لانعقاده في كينيا .

ثانيا ـ اللجنة التنفيذية :

١ ـ يقرر المؤتمر الخامس ادخال التعديل اللازم على المادة «(ب)» تحت بند التشكيل من ميثاق اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين بحيث تنعقد اللجنة التنفيذية مرة بين فترتي انعقاد كل مؤتمرين .

٢ ـ يقرر المؤتمر انتخاب اللجنة التنفيذية لاتحاد الكتاب الافريقيين

الاسيويين على النحو التالي :

١ ـ افغانستان
٢ ـ الجزائر
٣ ـ انجولا
٤ ـ جمهورية مصر العربية
٥ ـ بنجلاديش
٦ ـ الصين الشعبية
٧ ـ الكونغو
٨ ـ داهومي
٩ ـ اليمن الديمقراطية
١٠ ـ غانا
١١ ـ غينيا
١٢ ـ الهند
١٣ ـ اندونيسيا
١٤ ـ العراق
١٥ ـ اليابان
١٦ ـ كينيا
١٧ ـ كوريا
١٨ ـ لبنان
١٩ ـ مالي
٢٠ ـ منغوليا
٢١ ـ المغرب
٢٢ ـ موزامبيق
٢٣ ـ نيجيريا
٢٤ ـ فلسطين
٢٥ ـ السنغال
٢٦ ـ سيراليون
٢٧ ـ جنوب افريقيا
٢٨ ـ سرى لانكا
٢٩ ـ السودان
٣٠ ـ سوريا
٣١ ـ تونس
٣٢ ـ تركيا
٣٣ ـ الاتحاد السوفييتي
٣٤ ـ فيتنام
٣٥ ـ زامبيا
٣٦ ـ زيمبابوي

ثالثا ـ المكتب الدائم :

يعبر المؤتمر عن شكره وتقديره للجهود الكبيرة التي بذلها المكتب الدائم والسكرتير العام ومعاونوه في الفترة بين انعقاد المؤتمرين الرابع، والخامس لحركة الكتاب الافريقيين الاسيويين ، على الاخص .

ونظرا لنمو حركة الكتاب الافريقيين الاسيويين ، والاعباء الملقاة على عاتق المكتب الدائم ، يقرر المؤتمر تعديل المادة « ج » تحت التشكيل من الميثاق ، بحيث يتكون المكتب الدائم لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين من البلاد التالية :

١ ـ جمهورية مصر العربية
٢ ـ بنجلاديش
٣ ـ جمهورية اليمن الديمقراطية
٤ ـ الهند
٥ ـ العراق
٦ ـ اليابان
٧ ـ كينيا
٨ ـ لبنان
٩ ـ منغوليا
١٠ ـ فلسطين
١١ ـ المستعمرات البرتغالية
١٢ ـ السنغال
١٣ ـ سيراليون
١٤ ـ جنوب افريقيا
١٥ ـ السودان
١٦ ـ الاتحاد السوفييتي

رابعا ـ يعيد المؤتمر انتخاب السيد يوسف السباعي (جمهورية مصر العربية) لمنصب السكرتير العام لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين ويؤكد ثقته فيه ، وينتخب اليكس لاجوما (الحزب الوطني الافريقي ، جنوب افريقيا) وسوبهاس مكرجي (الهند) نائبي السكرتير العام .

خامسا ـ مقترحات مقدمة للمؤتمر :

أ) المقترحات الخاصة بتنظيم المكتب الدائم :
يقرر المؤتمر ان تقدم هذه الاقتراحات الى المكتب الدائم لدراستها، واحالتها الى اول اجتماع قادم للجنة التنفيذية لاتخاذ اللازم بشأنها .

ب) المقترحات الخاصة بمجلة « لوتس » والمطبوعات الافريقية الاسيوية :

يقرر المؤتمر ان تقدم هذه المقترحات الى هيئة تحرير « لوتس » والمطبوعات الافريقية الاسيوية لمناقشتها واتخاذ اللازم بشأنها .

سادسا ـ جوائز « لوتس » التشجيعية :

احيط المؤتمر علما بالمشروع المقدم من المكتب الدائم بشأن ادخال جوائز « لوتس » التشجيعية للكتاب الشبان اصحاب المواهب المرموقة من افريقيا وآسيا ، والذين تتوفر لاعمالهم الادبية قيمة كبيرة وتعكس نضال الشعوب الافريقية الاسيوية واهدافها .

ويوافق المؤتمر على مبدأ ادخال جوائز « لوتس » التشجيعية، ويفوض المكتب الدائم في وضع اللائحة التنفيذية لهذه الجوائز الجديدة على ان تؤخذ في الاعتبار الاراء ووجهات النظر والتوصيات التي ابديت اثناء المناقشات ، وعلى ان يبذل المكتب الدائم كل جهد ممكن في سبيل نشر المؤلفات التي تمنح عليها هذه الجوائز ، باللغات الثلاث لاتحاد الكتاب .

وقد وردت للمؤتمر دعوة من الفلبين لانعقاد احدى هيئاته الدستورية (المكتب الدائم او اللجنة التنفيذية) في الفلبين ، ويرحب المؤتمر بهذه الدعوة ويوصي المكتب الدائم باتخاذ الخطوات اللازمة لتلبيتها.

ايطاليا

رسالة من نبيل المهايني

« وانت من كنت » ؟

بعد « ذكريات لصة » الذي يجري تصويره الان فيلما سينمائيا ، طلعت علينا داتشا مارابيني بكتاب جديد عنوانه « وانت من كنت ؟ » . هذه المرة لا يتعلق الامر برواية ، بل بنوع من التحقيق الصحافي الذي اخذ من الرواية الادبية كثيرا من صفاتها .

وقد صرحت لنا الكاتبة ان فكرة الكتاب لم تكن في خاطرها البتة . كل ما في الامر ان احدى المجلات طلبت من مارابيني القيام بتحقيق حول حياة شخصية مشهورة في عالم الفن . وكان ان اختارت مارابيني فترة طفولة تلك الشخصية . بعدما لاحظت ان الطفولة هي مرحلة منسية في حياة الشخصيات الشهيرة . فالتحقيقات التي تجري معهم تجري حول حياتهم الحالية وقلما تتناول حياتهم السابقة ، وخاصة طفولتهم. لهذا قررت الكاتبة اجراء نوع من المقابلات مع العديد من الشخصيات المعروفة في عالم الفن (٢٦ شخصية) من الاخراج المسرحي والسينمائي الى الرسم والنحت والتصوير والادب والرواية والتمثيل والغناء ..

وبدهي ان بحثا من هذا النوع يعكس بحثا من نوع اخر . وعندما سألت الكاتبة عما اذا كان البحث عن طفولة الاخرين هو بحث عن طفولة الباحث بالذات اجابت هي بالتاكيد . وهنا تناول الحديث موضوع الذاكرة فقالت مارابيني انها من النوع الذي لا يملك ذاكرة وكأن الماضي لديها معدوم . وقدمت على هذا السبيل مثالا جاء في «محاورات» افلاطون يشبه فيه بعض انواع الذاكرة بشجرة تحط عليها اسراب العصافير التي تمثل الذكريات . لكن تكفي نسمة ريح او بخة مطر حتى

تطير تلك العصافير بعيدا عن الشجرة . وهذه حال هذا النوع من الذاكرة . ومن بين الشخصيات العديدة التي تحدثت معها مارابيني في كتابها زوجها موراڤيا الذي تكلم عن طفولته التعيسة والمخرج السينمائي المعروف ميكيل انجلو انطونيوني الذي سيزور لبنان في الشتاء المقبل بناء على دعوة دار الفن في بيروت وهناك ايضا مغنية الاوبرا المشهورة ماريا كالاس .

وصرحت الكاتبة لنا ايضا انها تعد العدة لاصدار رواية جديدة تدور حول الصراع بين العالم الفلاحي القديم وبين العالم الاستهلاكي الحديث وذلك من خلال قصة زوجين ، الرجل يشتغل عاملا والمرأة معلمة مدرسة ابتدائية يزوران احدى جزر منطقة نابولي الفقيرة والقديمة والغارقة في عالمها السالف لكنها في نفس الوقت مركز اصطياف بحري واستهلاكي واسع . هناك يصطدم الزوجان بالواقعين وبصراعهما . وتنتهي الرواية طبعا بانفصال الزوجين وبتغلب صراع الواقع حولهما على حياتهما الخاصة .

« الفكر السياسي العربي »

صدرت منذ ايام الترجمة الايطالية لكتاب انور عبدالملك « الفكر السياسي العربي » . والكتاب مترجم عن الفرنسية . ومن المعروف انه يبحث في تاريخ الفكر السياسي العربي من محمد عبده الى اخر تطورات الفكر السياسي لدى المنظمات الفدائية مرورا بالناصرية والبعثية والماركسية والمفكرين المستقلين مثل الحصري وصادق العظم .

عن اسرائيل ...

ومن جهة اخرى ظهر كتاب « اسرائيل ـ مجتمع يتطور » بقلم الصحافي الايطالي فيتوريو سيغره مراسل جريدة كورييرى ديلا سيرا الدائم في القدس . والصحافي معروف بميوله الواسعة لاسرائيل وباتجاهه الصهيوني الاكيد . وهو ايضا استاذ في جامعتي القدس وحيفا وممن هاجروا الى اسرائيل منذ عام ١٩٣٩ . والجدير بالذكر ان هذا الكتاب كان قد صدر منذ عام ١٩٧١ في انكلترا وقد اضاف عليه الكاتب في طبعته الايطالية .

ويرى سيغره ان هناك ثلاثة تيارات اساسية في الحركة الصهيونية الاولى . هناك تيار المثقفين المتنورين من « ابناء » الثورة الفرنسية الذين رأوا في صهيونيتهم ردة فعل على الحركات القومية العنصرية التي كانت ترفضهم من بين ظهرانيها . وهناك اليهود المتدينون والمتعصبون

صدر حديثا عن دار الطليعة

الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية

جورج طرابيشي

« يقترح جورج طرابيشي في كتابه « الله في رحلةنجيب محفوظ الرمزية » مشروعا جديدا لقراءة محفوظ ، في محاولة نقدية ممتازة ، متكاملة ، تفصيلية ، شيقة ، ادتاحدى مهام النقد الاساسية : اعادة الاكتشاف ، والتحريض على القراءة » .

طلال رحمه ـ الحوادث ـ ٣ آب ١٩٧٣

« منذ ان كتب جورج طرابيشي دراسته في ادب توفيق الحكيم : « لعبة الحلم والواقع »، اكد نفسه احد اعمق الاقلام النقدية واكثرها تحسسا للاثر في علاقته الجدلية بالحياة والتاريخ ، واليوم تصدر دراسته الجديدة : « الله في رحلة نجيب محفوظ » ، وفيها يختار محورا من محاور ادب محفوظ ليطل على الانتاج الواسع لاحد اهم روائيي هذه الحقبة من زاويتين كونيتين » .

عصام محفوظ ـ النهار ـ ٣١ آب ١٩٧٣

« قد يكون تركيز جورج طرابيشي في موضوعه هذا عن « الله » يحمل بعض المغامرة، لكن ما جاء في كتابه من التفاسير والاستشهادات مقنع الى حد بعيد . وهذا بالاضافة الى اهمية الموضوع الذي يتناوله بعد تلك الدراسات الكثيرة عن نجيب محفوظ والتي حصرته في تصوير الطبقة الوسطى في مصر ، والتي صورته بالتالي مجرد عين تروي عنالواقع المصري » .

سمير صايغ ـ الانوار ـ ٢٥/ ٧/ ١٩٧٣

« بعد محاولته النقدية القيمة في « لعبة الحلم والواقع » يحاول جورج طرابيشي فيكتابه الجديد ان يلم خيوط الرؤية عند نجيب محفوظ ويكثفها ، رؤية اضاءت معالمها دراسة « الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية » .

الحوادث ـ ٢٠/ ٧/ ١٩٧٣

« لو كان صحيحا ما في هذا الكتاب ، فمعنى ذلك اننا خدعنا بنجيب محفوظ ليلة ثلاثين سنة » .

البلاغ ـ ٢٧/ ٨/ ١٩٧٣

« دراسة تسترعي الانتباه بجدتها وابتكارها.وقد نختلف مع مؤلفها في العديد منالتفاصيل، لكن النافذة التي يفتحها بذكاء تتيح لنا ان نكتشف وان نفهم الشيءالكثير لدى محفوظ ».

جاد حاتم ـ ملحق لوريان لوجور ـ ٨/ ٩/ ١٩٧٣

« اهم ما يميز دراسة جورج طرابيشي الجرأة في تناوله للرمز عند نجيب محفوظ ، والابتكار حين يتطرق الى مواضيع اثارها الروائي ولم يتنبهلها احد منقبل او مر النقاد عليها مرور الكرام . وقد اضفى التزاوج بين النقد والابداع على الدراسة شمولية وعمقا وصراحة نفتقدها عند الكثيرين من النقاد » .

نبيل اصفهاني ـ الاسبوع العربي ـ ١٧/ ٩/ ١٩٧٣

لعبرانيتهم القائلة بالعودة للارض الموعودة . ثم هناك تيار الاشتراكيين البروليتاريين اليهود الذين اصبحوا صهاينة . ويرى الباحث ان اكثر زعماء اسرائيل ، من بن غوريون الى غولدا مائير ، ينتمون الى هذا التيار ذي الجذور الروسية . ولا يوافق سيغره على ان هناك عقائدية منهجية في افكار هؤلاء رغم انه يعترف لهم بمحاسن مثالية اخرى . كما يقيم سيغره اكثر ما يقيم يابوتينسكي . لكن الباحث يرى ان شجاعة ارهابيي يابوتينسكي لا تعطيهم الحق البتة ولا تعني انهم افادوا القضية الصهيونية . ويرى الباحث فضل انتصار اسرائيل في ثلاث حروب متوالية في طريقة طرح بن غوريون للامور على جميع المستويات .

وكما حلل سيغره المجتمع الاسرائيلي فانه انتقل ايضا الى المجتمع العربي ليحلله بنفس الاتجاه الصهيوني الهادف . يرى سيغره ان غياب الواقعية عن السياسة العربية بصورة دائمة هو الذي ادى الى تقوية اسرائيل وجعل منها قوة عسكرية وصناعية . ولا يرى الباحث في معونات يهود العالم ، وخاصة يهود اميركا ، سببا لهذا التحول الصناعي والعسكري ، رغم ان تلك المساعدات ساهمت به الى حد بعيد .

ولا تنقص الباحث بعض « الالتفاتات الانسانية » فهو يرى ان بغض العرب مبرر الى حد ما ، وكذلك فان مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي مشكلة محزنة ومؤلمة وخطيرة . لكن هذا لا يمنع الباحث من كيل التهمة الى الحكومات العربية التي كان بوسعها ان تنظر الى الامور بواقعية تجعلها تأخذ بعين الاعتبار توطد اسرائيل ودوامها . وهنا يعيب الباحث ايضا على اليسار الاوربي مساندته اللامدروسة واللاواعية والمتعصبة (واينها من هذا ؟) للعرب وللمقاومة الفلسطينية لان هذه المساندة لا بد وان تؤدي الى هزيمة حلفاء هذا اليسار ، اي العرب ، مرة اخرى اذا لم يتدخل الاتحاد السوفياتي مجازفا بحرب عالمية ثالثة .

وينهي سيغره كتابه بتوقعه ان مستقبل اسرائيل غير معروف كما كان غير معروف قدر شعبها خلال الفين من السنين . بل ان غرابة هذا القدر هو الذي يزود اسرائيل اليوم بقوتها الحالية .

ان حجج هذا الكاتب في كتابه هذا كما في مقالاته اليومية تقريبا التي يرسلها الى جريدته في ميلانو او الى الاذاعة الايطالية احيانا مليئة بالنقط الشائكة لانها مفرضة عن قصد لا يفوت باحثا متعمقا مثل سيغره .

★ ★ ★

خبر طريف ...

قررت احدى المكتبات العامة في مدينة قرب مدينة سيينا التاريخية في وسط ايطاليا تقديم جائزة شكلية للكاتب الذي تطلب كتبه من قبل قرائها اكثر من غيره وقررت دفع مبلغ ١٠٠ ليرة ايطالي (حوالي ٤٠ قرشا لبنانيا) عن كل اعارة . وقد فاز في هذه المسابقة الروائي الايطالي الكبير كارلو كاسولا الذي تبين عن ١٠١ اعارة واستحق حوالي ٤٠،٤٠ ليرة لبنانية قدمت له في احتفال رسمي اجرته المكتبة . وتبعه في هذا باساني ، مورافيا ، براتوليني ، شاشا ، سيلونه ...

★ ★ ★

المعراج ودانتي ...

بصدور كتاب « ابحاث جديدة حول كتاب المعراج ومعرفة الاسلام في الغرب»لاينريكو شيرولي عن دار نشر« المكتبة الرسولية الفاتيكانية». بصدور هذا الكتاب عاد الجدل من جديد حول الاصول العربية لكتاب « الكوميديا الالهية » لدانتي اليغييري . وقد كتب فرانشيسكو غابرييلي مقالة عاد ليدحض فيها من جديد مثل هذه الفرضيات التي كان قد دحضها عندما ظهرت قبل عشرات السنين على لسان الاسباني آزين . وابرز غابرييلي في مقالته جعل شيرولي كتاب المعراج (الذي ترجمه شيرولي ، منذ عام ١٩٤٩ الى الايطالية) واحدا من العناصر التي ساهمت في تكوين فكرة « الكوميديا الالهية » لدى دانتي . وربما عنصرا دافعا لتكوين « معراج » مسيحي مقابل ذلك الاسلامي الشعبي .

ويضيف غابرييلي قائلا ان كتاب شيرولي الجديد ينتقل من معالجة علاقة دانتي بالحضارة العربية انذاك وباللغة العربية وتراثها الديني الى معالجة المعارف الغريبة المتعلقة بالاسلام سواء قبل دانتي ام بعده .

★ ★ ★

« البحر بلون النبيذ »

صدرت عن دار ايناودي للنشر مجموعة قصصية للروائي الايطالي الجنوبي الكبير ليوناردو شاشا . اسم المجموعة « البحر بلون النبيذ » . وقد كتب ناقد ادبي معروف هو جينو بامبالوني مقالة نقدية عن الكتاب نقدم فيما يلي لمحات عنها : هناك في الروائية المعاصرة ثلاث لحظات اساسية في الحياة التي يستقي منها خيال الروائي : اللحظة الوجودية ، واللحظة الضاربة جذورها في التاريخ ، واللحظة الايديولوجية . ومن الواضح ان كل كاتب يستعمل هذه اللحظات ويغيرها ويعيشها من جديد وبطرق مختلفة جدا عن بعضها وذلك وفقا لطبيعة اسلوبه .

ولنجرب ضرب مثالين واضحين وبسيطين . فمورافيا مثلا يحل لحظة « التاريخ » داخل معادلة قوية تجمع بين الوجود ـ الايديولوجية. اما كاسولا فهو يضع في اساس الطبيعية او التجربة الوجودية صدى كل قيمة تاريخية وايديولوجية .

وبعد ان يقول الناقد ان شاشا يمثل الرواية ـ المقالة يقول ان الايديولوجية في هذا النوع تصعد الى المستوى الاول وتأخذ دور البطل، كما انها تلون وتعطي المعنى لنفس الحادثة التي تصاحبها ، لا بل انها تعلو عليها احيانا وتغطيها مثلما يفعل المعطف .

ويرى الناقد ان هذا يفقد العمل الفني صفته على انه « شيء » وموضوع ليجعل منه شيئا فشيئا « مشروعا » .

لكن روائية شاشا تختلف عن هذا الوصف كليا . لان نطاقه الروائي يتكيء على التاريخ ـ الوجود ضمن محيط بلدته صقلية . وهذا لا يعني فقدان الكاتب للبعد الايديولوجي . كل ما هنالك انه يعرف التحكم بهذا البعد .

هناك مثلا قصة « الخلع » . فتمثال القديسة فيلومينا سيخلع من كاتدرائية احدى مدن صقلية . ذلك بعد قرار اصدرته المجامع الكنسية تؤكد فيه ان تلك القديسة لم توجد على الاطلاق . وتقرر زوجة بطل القصة المسماة فيلومينا المساهمة بالتظاهرة الدينية التي اشتركت فيها كل حاملات هذا الاسم . عندما تعود يقرأ لها زوجها خبرا من الجريدة يقول ان المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي السوفيتي قرر خلع جثة ستالين من الضريح .

ان هذه القصة « السياسية » في رأي الناقد موضوعة ضمن هذه البيئة العائلية التي اضفت بالاشتراك مع المنظر القروي طبيعية اصيلة على المحتوى السياسي . فالسم الايديولوجي يفعل فعلته اذا كانت القصة تفعل فعلتها « على الناشف » رغم ان المنطلقات العقائدية واضحة ومحددة لدى الكاتب ليوناردو شاشا .

روما — نبيل رضا المهايني